خفايا علوم الإيزوتيريك

الاختراعات الكبرى بدأت أفكاراً فردية عمل أصحابها عليها حتى أصبحت واقعاً

يعيش الإنسان في عالم مليء بالتناقضات، يشكو منها ويتأفف، يبحث فيتوصّل، يقبل ثم يناقض ما قبل به، فيرفض، يعود ويبحث من جديد مفتشاً منقباً عن الحقيقة لكنه لم ولن يجدها لأنه يبحث في الخارج، خارج نفسه. علماً أن الحقيقة قابعة في نفسه وكل ما في الخارج ما وجد إلا وسيلة لمساعدته على اكتشاف نفسه ليس إلا. وما وُجدت الاختراعات المادية الجديدة على أنواعها، إلا لتريح الإنسان من عناء العمل المضني جسدياً، ولكي تساعده في اختصار الوقت المخصص للعمل، علّه يجد الوقت اللازم للاهتمام بنفسه والبحث فيها في سبل تطويرها واكتشاف مكامنها. لكن إنسان اليوم تاه في عالم المادة، من دون البحث في أصلها ولا في هدفها. بل أصبح يعمل أكثر وأكثر في سبيلها، إلى حد غاب معه الهدف من وجودها، وأصبح السعي لامتلاكها الهدف الأول والأخير لإنسان اليوم.

لو تبصّرنا في شتّى الاختراعات الجديدة، في الزمن الراهن، لوجدنا أن الأغلبية الساحقة منها تعمل بواسطة الذبذبة. أكانت تلك الذبذبة كهربائية أم مغنطيسية، والأمثلة على ذلك لا تنتهي (الكمبيوتر والانترنت - الهاتف النقّال - جهاز تحكّم التلفزيون - آلات التصوير العادية أو الطبية (Xray) - أو تلك التي تعمل بالرنين المغنطيسي (IRM) وصولاً إلى كل ما يعمل على الطاقة الكهربائية صغيراً كان أم كبيراً) كلها تعمل بواسطة الذبذبة. هذا وكل ما تطورت آلة زاد الاعتماد على حركة الذبذبة فيها.

الذبذبة المادية والذبذبة الباطنية

مقارنة وتشبيه للإدراك والفهم

بقلم: مروان أبي عاد
www.esoteric-lebanon.org

الذبذبة تحيط بالإنسان

حركة الذبذبة تلك، كيفما ظهرت، تحيط بالإنسان أينما وجد، وكل من على الأرض يعترف بوجودها أو يستعملها بطريقة أو بأخرى. لكن الأمر الغريب، أن الإنسان لا زال غير مدرك لحقيقة وجود تلك الذبذبة في حياته. فهو تلهّى بالنتيجة وغاب عن الأصل كما في كل شيء.

الفكر ذبذبة، والشعور ذبذبة، فما بال إنسان اليوم يقبل ويستعمل كل أنواع الذبذبات ولا يبحث عن الذبذبات الباطنية التي تتحكم في وجوده وحياته؟

الكهرباء، هذه الطاقة الجبارة، التي أصبحت حاجة ماسّة لكل فرد على وجه الأرض، والتي تطلّبت عصوراً من البحث حتى عمّت الكون، وبات استعمالها ضرورة حياتية لا غنىً عنها تعمل عبر الذبذبة.

ما أذهلني حقاً هو التطابق في عمل الكهرباء والمقولة الإيزوتيريكية:

«إن الكون تكبير للإنسان وليس الإنسان تصغير» للكون(فما وجدته من نظام ومعادلات مبنية على الرقم ثلاثة، خاصة في عمل الكهرباء يشابه إلى حد بعيد عمل الذبذبة في الإنسان، مع الفارق الكبير أنّ الأولى مادية والثانية باطنية. فذبذبة الكهرباء المادية، هي التي تحرّك الآلات وسواها مسيّرة بنظام مكتشفها وموظفها في أي حقل كان، بينما الذبذبة الباطنية هي التي تحرّك الإنسان وبإرادته، فلنبدأ المقارنة والتشبيه انطلاقاً من توليد الكهرباء.

إنّ عملية توليد الطاقة، أكانت عبر الفحم الحجري أو الفيول أو الماء أو الهواء، ترتكز بأغلبيتها على محور ثابت، تدور حوله محاور متحركة بسرعة محدّدة مما يولّد طاقة. يصار بعدها إلى تنظيمها وتوجيهها لإيصالها إلى مستخدميها بالطريقة الأنسب. أوليست الحركة هي ما تولّد الخبرة والخبرة تتحوّل وعياً والوعي يغدو تطوراً إنسانياً؟ ومثالاً على ذلك إن الاختراعات الكبرى بدأت أفكاراً فردية عملوا أصحابها عليها حتى أصبحت واقعاً عاماً بإمكان كل امرئ تلمّسه. وبذلك كانوا محوراً ثابتاً انتشرت معرفته لمن حوله. تلك كانت بداية التشابه والتقارب.

خلق شبكات مترابطة

كما لا يكفي أن ننتج الطاقة فقط، فعملية خلق شبكات مرتبطة بعضها ببعض، بطريقة متينة ومنظّمة، هي ما تجعل من الكهرباء طاقة إيجابية ذات فائدة عامة. وألا لكانت هدر للطاقة وللوقت، تشكّل خسائر فادحة على منتجيها، ولضاع الهدف من وجودها.

أما وجه الشبه في هذه الحال فهو يشبه حال إنسان عمل على نفسه بقوة وفعالية لكنه احتكر خبراته لنفسه فانفجرت فيه وضاع كل ما اختزنه من طاقة هباء. لا بل تحوّلت إلى وبال عليه. في حين أنّ الإيزوتيريك، يشدّد على الانفتاح والتوسع ونشر المعرفة حتى يصبح نورها أقوى وأفعل من أي طاقة خارجية. كما يؤكّد أن طبيعة الذبذبة الواعية، الانتشار والتوسع وإلا فقدت حركتها وبالتالي فقدت وجهتها وهدفها.

إن ذبذبة الكهرباء تعمل بشكل منتظم جداً، وفي حال غاب النظام عن عملها قد تؤدّي إلى تلف ما يتحرّك بموجب نظامها. وللتوضيح نشير أن الكهرباء تعمل بانتظام ضمن نوعين من التيار 110أو 220 فولت بتذبذب قدره 50 أو 60 مرة في الثانية. هاتان الحالتان من التذبذب، تشكّلان النظام العام لعمل الكهرباء. لكن في حالات خاصة، تتغير قوة التيار وتختلف، تبعاً للعمل المراد تنفيذه وما يتطلبه من مجهود. عندها يمكن التلاعب بقوة التيار، من دون إخراجه عن النظام الخاص به. أي أن مستوى التذبذب لا يتغير أنما المسافة والتوقيت هما اللذان يتغيران.

بالمقابل أن ثلاثية نظام تنظيم وانتظام التي تشدّد عليها علوم الإيزوتيريك في تنشئة المنتسبين إليها. ثم توضّح قائلة «لكي تكون أعمالنا مجدية ومنتجة، فالثبات في النظام يساعد على اكتشاف الثغرات. علماً أن الخروج عن النظام في حالات خاصة قد يكون مفيداً، في حال كان الهدف هو كسر الرتابة والتجدد في النظام.

إن عملية توليد الكهرباء، تتم عبر ثلاث حالات أو أشكال أو مظاهر. (PHASES) تبعد الواحدة عن الثانية مسافة محددة. يمكن أن تعمل كل بمفردها ويمكن أن تعمل متضافرة في الحالات التي تتطلّب طاقة وقدرة تحريك صناعية كبيرة. في تلك الحالات تكون الطاقة أقوى والهدر أقل، إذ في تلك الحالات، حالات تضافر الثلاثة سوياً، تتحوّل ذبذبة الكهرباء ذبذبة متواصلة لا فراغ فيها. وهذا ما يزيد قوتها ويوفر المجهود.

الكهرباء والنفس البشرية

أما عن وجه الشبه الذي أذهلني في عمل ذبذبة الكهرباء وذبذبة الباطن، فهو التشابه الكامل بين عمل الكهرباء وعمل النفس البشرية بأقسامها الذبذبية الثلاثة (الأجسام الباطنية أو أجهزة الوعي في الإنسان). فقد بات معلوماً لدى كل من اطلع ولو جزئياً على علوم الإيزوتيريك، أن التناغم بين أجهزة وعي النفس البشرية أي الأثيري والمشاعري والفكري، في أي عمل كان، يوفّر الطاقة، يذلّل الصعاب، وتكون النتيجة أفضل بكثير من عمل كل جزء على حدة. علماً أنّ كل جزء بإمكانه القيام بالأعمال الصغيرة المطلوبة منه منفرداً. لكن في الحالات الصعبة، فإن تضافر وتناغم عمل الأجسام الثلاثة معاً يزيد من طاقة الإنسان على التحدّي، ويوفّر عليه المجهود كما ورد في حالة الكهرباء.

أما عن انتقال الكهرباء السريع في العديد من المواد وخاصة في النحاس والحديد وما شابه.. فقد اكتشفت بعد اطلاعي على صور مكبرة لذرة نحاس وغيرها: أن كل ذرة من تلك الذرات لديها أثنى عشر قناة اتصال بينها وبين أي جزء آخر وعبر تلك القنوات تمرّ الذبذبة الكهربائية وفي حال قلّت تلك القنوات خفّت نسبة نقل الطاقة فيها. وهذا ما يميّز بعض المواد عن غيرها.

انسياب الطاقة

وهذا ما أثار وجه الشبه بين أصغر خلية في الإنسان وذرة النحاس، فكلما كانت تلك الخلايا متواصلة فيما بينها، سَرَت الطاقة بانسياب، أما انقطاع التواصل، نتيجة انسداد تلك القنوات الذبذبية، يوضح الإيزوتيريك أن الوعي أيضاً ينتقل في الإنسان ضمن قنوات ذبذبية تتوسّع أو تضيق بحسب تصرّف ووعي صاحبها يؤدّي من دون أي شك إلى هدر تلك الطاقة، وعدم وصولها إلى وجهتها، وربما إلى ضرر في الشبكة الناقلة، المتمثلة بجسد الإنسان، والتي تتمظهر مرضاً أو حالة نفسية سيئة تؤدّي إلى المرض لاحقاً.

الاقتصاد في استهلاك الكهرباء: هذا الموضوع استحوذ على فكر العديد من العلماء والخبراء والتقنيين في العالم. إذ نرى أن التطور التكنولوجي المادي، لا يألو جهداً في البحث عن كيفية تطوير المنتجات الكهربائية، لجعلها تستهلك قدراً أقل من الطاقة الكهربائية، مع توفير النتيجة نفسها من العمل المقصود. كما نجد قسماً آخر من العلماء يبحث عن أساليب جديدة لتأمين مصادر جديدة للطاقة.

أما الإيزوتيريك، فيعلّم طلاب الوعي، مع خطواتهم الأولى على درب الوعي، أهمية الاقتصاد، ليس فقط بالطاقة المادية على أنواعها، بل الاقتصاد بالطاقات اللامادية والتي لا تعوّض.

الوعي والاقتصاد

فالتصرّف الإيجابي الواعي في حياة الطالب، يجعل من الاقتصاد في استهلاك الطاقة على أنواعها، واجباً إلزامياً لدى الطالب، ليس فقط بهدف التوفير، بل من منطلق المحافظة على البيئة وعدم الهدر. موضحاً أنّ طاقة الوعي اللامادية، قوتها لا تقارن بأي طاقة مادية مهما عظم شأنها.

ولمزيد من التشبيه والمقاربة، نجد أنّ ذبذبة الكهرباء على قدر أهميتها في تحريك العديد من الذبذبات المادية المختلفة، تشكّل خطراً كبيراً عند الإهمال في استخدامها، أو في حال استخدامها بشكل خاطئ. فهي التي تضيء عتمة الليالي، وتدفئ صقيع الأيام الباردة، وتحرّك الآلات المتنوعة في خدمة الإنسان. وهي نفسها تتسبب بإشعال الحرائق وصعق البشر في حال لمسها من دون احتياطات.. فهي بالتالي تشبه إلى حد ما، ما يمتلك الإنسان من طاقات إن أحسن استعمالها زادته من نعمها وأن اختار درب السوء، ارتدّت عليه وبالاً وويلات. كما تشير إلى حكمة التصرّف والقول والفعل في الحياة اليومية. فتقديم المعرفة من دون حكمة الوعي لهو أشبه بتوصيل تيار كهربائي من دون حماية في مكان يتواجد فيه أطفالاً لا يدركون خطرها .

أوجه التشابه تلك، على كثرتها أو قلتها، تقاربها أو تباعدها، ما هي إلا أمثلة حيّة تدعو الإنسان للتفكير والبحث عن علم الذبذبة الباطنية فيه، والتي تؤكّد علوم الإيزوتيريك أنّه علم المستقبل!! كاشفة أحد أسرار المستقبل ومنهج علومه السامية، والذي سيكون فيه علم الذبذبة أساس كل علم، منه ينطلق الإنسان لإدراك كوامن نفسه وما يدور في فلكها، وتلمّس حقيقته الإنسانية، واستشفاف أبعاد ذاته، وصولاً إلى الحقيقة المجرّدة.